دور مناهج المدرسة الرسميّة اللبنانيّة في تسويق القيم الوطنيّة

أ . هنا علي (ماجيستير إدارة تربوية – عضو في لجنة اعداد المناهج التربويّة لمرحلة الاجازة الفنيّة في المديريّة العامة للتعليم المهني ، عضو في لجنة الامتحانات الرسميّة لاختصاص العلوم التربويّة ، مدرّبة للمعلّمين، و مشرفة على أبحاث مرحلة الاجازة الفنيّة ، أستاذة في الجامعة الاسلاميّة في لبنان في كليّة السياحة، مقدمة برنامج صدى الصّحف على شاشة نور مريم، باحثة في التربيّة)

مقدمة :

يرى مارشال "أن المواطنة ظهرت على مر ثلاثة قرون متتالية شهد كل منها نمو عنصر أومكون مختلف من المكونات .وكان كل منها بمثابة توسيع أو ضمّ حقوق وحريات جديدة للمواطنين"[1].

كما يمكن أن نعرفها بأنها العلاقة الرابطة بين الفرد والدولة التي يستقر فيها وينتمي إليها عاطفيًّا ووجدانيًّا ، كما يحمل جنسيتها وكل ما تستوجبه هذه العلاقة من ممارسة فعلية للحقوق والواجبات على أرض الواقع ، وفي المجالات السياسية والمدنية والاقتصادية والاجتماعية والتربوية .

يعتبر مفهوم الانتماء من الأبعاد الأساسية للمواطنة ، فالمواطن الذي يقبل التعاقد والتشارك مع الجماعة والدولة، التي سيعيش في كنفها، وفق مبدأ المواطنة لن يعيش وحيدا منعزلا عنها. بل سيكون الإنسان المواطن الذي ينتمي إلى هذه الجماعة البشرية، وإلى الأرض التي تعيش عليها هذه الجماعة. كما سينتمي إلى الهوية الإجتماعية والقانونية التي تميّز الجماعة عن نفسها اتجاه الجماعات الأخرى. وتقول دومينيك شنابر في هذا الخصوص " هناك رابطة تاريخية بين المواطنة والأمة. ففي إطار مفهوم الأمة بنيت وتبلورت مضامين الشرعية والممارسة الديمقراطية[2] " . لذلك نجد أن لأهمية شعورالفرد بالإنتماء للوطن والولاء له هو من أسس المواطنة . ولا يقترن مفهوم المواطن فقط بجنسيته التي يحملها وراثيا او اجتماعيا ، بل بامتلاكه القيم الوطنية وممارساته الفعلية لواجباته القانونية والاجتماعية التي تتكون بمدى ارتباطه بوضع وطنه ومدى فعاليته فيه . وعليه فإن توافر شرط المواطن مرتكز على نقطتين أساسيتين أولهما الارتباط القانوني بالدولة من خلال رابط الجنسية أما الثاني والأهم فهو الارتباط الوطني أي التمتع بالهوية الوطنية.

[1]مصطفى قاسم ، **التعليم والمواطنة ، واقع التربية المدنية في المدرسة المصرية**، (ط1 ،القاهرة: مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، 2008 ،ص 43.

[2]Dominique Shnapper, **Qu'est-ce que la citoyenneté** ?, Paris Gallimard, p231.

ولن تتحقق المواطنة الفعلية وتنشر مبادؤها إلاّ من خلال عملية تسويق منظمة ومختارة للقيم الوطنية المناسبة للافراد المتعلمين ، التي من الممكن أن تساعد المدرسة على نشر بعض من مفاهيمها ومبادئها ، ضمن مناهجها التربوية وخططها المعتمدة ، خصوصًا أنّ المدرسة هي التي تقوم بعملية تنشئة هؤلاء المتعلمين وتكوين المواطن لديهم .

بناء على ما سبق، يُطرح التساؤل: ماذا أنتجت المدرسة الرسمية في لبنان في التربية والتنشئة المواطنية بعد مئة عام على ولادة لبنان الكبير، وبعد ربع قرنٍ على إعداد خطّة النهوض التربوي وإطلاق المَناهج الجديدة؟

قبل الإجابة عن هذا السؤال ، نجد فعلًا أن في لبنان كباقي الدول العربية لا مفهوم موحّد للمواطنة او للتّربية عليها، و ليس محددًا في غاياتها . واذا اعتمدنا على التعريف الوارد في الدراسة الدولية للتربية المدنية والمواطنية التي أجريت في العامين 2008 و 2009 نجد أنّ التربية على المواطنة تشمل ثلاثة جوانب رئيسة مشتركة مع التربية المدنية و هي : أولًا : معرفة المفاهيم المدنية وعمليات الحياة المدنية ، ثانيًا: امتلاك مهارات المشاركة المدنية وضمنها حل المشكلات والتفاوض ، وثالثا:القابلية و حس الانتماء و القيم والأخلاق. والغرض من هذه التربية بالتأكيد تطوير مواطنين مسؤولين و ثقافة المواطن . [3]

إلا أنّ أيديولوجيا التعايُش بين الطوائف المتعدّدة في لبنان ظلّت تُعيد إنتاج نفسها بظروف أكثر تعقيداً بحيث أدّت مع غيرها من الأسباب الاجتماعية الى إنتاج مُواطَنة ناقصة بدل تكوين مُواطَنة لبنانيّة تجمع كلّ فئات المجتمع. وساهمت المناهج منذ انطلاقتها في العام 1946 بزرع هذا الخلل وقد توجّت النتائج البائسة لهذه المناهج بحربٍ أهليّة أدّت إلى تهديم الوطن حجراً وبشرا، وعزّزت الانقسام الطائفي ، وزادت المجتمع تشرذماً.

في الواقع أن لبنان ينتمي إلى نموذج المجتمع المتعدُّد، ففيه 18 طائفة دينية، تشكل مجتمعة صيغة فريدة للمجتمعات في العالم، يمكن أن نعتبرها مصدر غنى للثقافات ، وفي الوقت نفسه سببًا لتوليد الصراعات والاختلالات الاجتماعية بسبب غياب سلطة الدولة. "فكلُّ الأحداث في لبنان تسيّرها الطوائف إلى حدٍّ بعيد، هو حدُّ انعدام الولاء الوطني العام وإعلاء الولاء المذهبي فوق كلِّ ما عداه، بدءًا من التعليم الذي تديره الجماعات الطائفية التي تربّي الأجيال وفق تطلُّعات وقيَم ومواقف متنافرة، بحيث لا تَجمع بين أفرادها نظرةٌ واحدة إلى الوطن والعالم والإنسان، وصولًا إلى الوظائف كلِّها"[4]

وما زال المجتمع اللبناني يعاني من نتائج ضياع هويته الوطنية الواحدة وهوية مواطنيه غير الموحّدة ، التي تظهر جليًا في الانقسامات في كلّ المؤسسات والمنظّمات والهيئات والتوظيفات . فمن الواضح أنّ الفكر الأيديولوجي قد تعارضَ مع الفكر الموضوعيّ، بحيث ظلّ الانصهار والوحدة والولاء للبنان شعارات فارغة وحبراً على ورق يترجم بعضها الى معارف وأهداف وضعت في كتاب التربية الوطنية والتنشئة المدنية وبقيت غير قابلة للتنفيذ.

تحديد المشكلة :

تؤثّر الخصائص السياسية والاجتماعية والاقتصادية على التلاحم الاجتماعي بشكل عام ، وعلى عملية التعليم من أجل المواطنة وعلى اكتساب القيم الوطنية بشكل خاص. والحقيقة أنّ المنهج اللبناني رغم تطوّره عدّة مرات بعد الاستقلال الاّ أنّه أخفق في تحقيق القيم الوطنيّة الجامعة بالرّغم من وحدة المنهج في المدرسة الرّسمية ووحدة المضامين فيها.ولا تسمح هذه المناهج للمتعلم في كثير من الأحيان بالمشاركة في صنع القرار على مستوى المدرسة والمجتمع أو بالمشاركة في الحياة

[3] . Report Internationalet ICCSS 2009. , p 21-20,

[4] الأمين (عدنان) وآخرون، المواطن والتربية المدنية في لبنان: دليل المعلم، لا ط.، بيروت: المركز اللبناني للدراسات.

المدنية و العامة والانشطة المختلفة خارج نطاق المنهج . لذلك يعتاد المتعلم على أن يكون مطيعا مقيّدًا لا هوية خاصّة له ، ومنصاعًا لاوامر المعلّم والمدير دون أية محاولة للدفاع عن حقوقه أو المساءلة عنها.

ومع تعقد عملية التعلم والتعليم اليوم ، وتحديدًا خلال فترة التّعلم عن بعد، والظروف الصحية التي طرأت علينا كلبنانيين ، وتأزم الوضع الاقتصادي والسياسي العام في الوطن، كلّ ما سلف أثّر تأثيرا مباشرا على فشل المدرسة من تحقيق مفهوم المواطنية، وعدم ارثاء مفهوم الهوية الوطنية، وفشل تحقيق قيم الوطنية بأبعادها عند المتعلمين هذا العام كما في كل عام ، وذلك لعدة عوامل أهمها :

- غايات المنهج اللبناني الحالي الذي يفتقر الى كفايات الهويّة الوطنيّة والى غايات تكوين المواطنة اللبنانية ، ما عدا ما تحمله من غايات وطنية معدودة في مادة التربية الوطنية والتنشئة المدنية .
- عدم الاتفاق على توحيد مضمون كتاب التاريخ ، وما زال التدخل الطائفي والحزبي يمنع من سرد الاحداث بواقعية خوفًا على تشويه الصورة الوهميّة في اذهان الجماهير، ولمنع وقوع مضمونه في خطأ الذاتية، فقد فضّلت السلطة التربوية عدم تأريخ التاريخ الحديث . وفضّل التعليم بكتاب تاريخ تابع لدار النشر الخاصة في المدارس . إضافة الى انعدام الذاكرة الجماعية عند الجيل الجديد التي تغذي الابتعاد عن الجذور وعن الانتماء الوطني مما زاد من عملية ضياع الهوية الوطنية.
- التعلّم النشط المتشارك مع الهيئات والمنظمات المدنية أمر نادر الحدوث، كما لايتمّ أصلا تشجيع المتعلم على التفكير التحليلي أو النقدي. إذ يحفظ المتعلم الحقائق والمعلومات التي تقدّم له في الكتب المدرسية ويجترّها في الامتحانات من دون تطبيق تلك المعلومات مباشرة أو دمجها في خبرات ملائمة وهادفة.
- فشل المدرسة على القيام بمهام التنشئة الوطنية وتسويق للقيم الوطنية خلال فترة التعليم عن بعد وطيلة هذه الفترة المعقدة سياسيا و اقتصاديا وغياب السلطة التربوية الوطنية عن هذا الدور .
- نقص في إعداد المعلم المواطن قبل المعلّم المتمكن من الاستراتيجيات والكفايات ؛ يدفع المدرسة للاهتمام بالاهداف المعرفية والمهارات التي تمكّن المتعلم من النجاح فقط في الشهادة الرسميّة (المتوسطة والثانوية العامة) .

والمشكلة الحقيقة تكمن في عدم ربط التربية بالمواطنة و بالقيم الوطنية .

إشكاليّة البحث :

والسؤال الذي يختصر الاشكاليّة :كيف تسوّق مناهج المدرسة الرسميّة اليوم لقيم وطنيّة وبناء أفراد يعترفون بهوّيتهم الوطنية في ظلّ تاريخ حافل بالطائفيّة والانقسام؟

أهميّة البحث :

من البديهي أن نلخص أهمية البحث بأهمية تربوية وأهميّة إجتماعية :

أ- الاهمية التربوية : يضيء هذا البحث على أهمية علاقة التربية بالمواطن من جهة، وأسباب ضعف الهوية الوطنية الواحدة، والقيم الوطنية في المنهج و في الاستراتيجيات المعتمدة في الحلقة الاولى من التعليم الاساسي من جهة أخرى . كما سيشير البحث الى دور المدرسة كمؤسسة اجتماعية تقوم بالتنشئة الوطنية ومدى قصورها بهذا الخصوص .

كما سيبين هذا البحث الفروقات بالمحتوى والغايات ومدى الاعتماد على مفهوم المواطنة ووجود القيم الوطنية في المناهج التي طوّرت في لبنان منذ الاستقلال الاول وحتى المنهج الحالي .

ب- الأهمية الاجتماعية : يسهّل هذا البحث اكتشاف الخلل الحاصل في المجتمع اللبناني واختلاف العوامل التي تمنع من تحقيق الهوية الوطنية الجامعة واعاقات تسويق القيم الواحدة والموحدة. كما يساعد المدرسة من تحديد دورها في التنشئة المواطنية واطر تسويق قيمها الوطنية الجامعة لانخراط المتعلم المواطن في المجتمع . و يبين أيضا ، المعايير الاجتماعية المشتركة التي تسعى المدرسة الى تسويقها وامتلاكها من قبل المتعلم و نتائجها المتوقعة في زيادة قدرة اللبناني على التعايش مع غيره ، والحكم عليه اجتماعيا ووطنيا من خلال سلوكه الظاهر والمعتمد في الوضعيات المختلفة.

أسباب الاختيار :

أهميّة تسويق القيم الوطنية في هذه الظروف التي فرّقت اللبنانيين مجتمعيّا ضمن حدود الدولة الواحدة رغم المدرسة الواحدة . وتأكدي من فعاليّة تأثير عملية التسويق في كل المجالات من المجال التجاري الى الإجتماعي . و لأن أي تسويق لأي منتج لا بدّ من أن يترك أثرا في حياة الفرد والمجتمعات. ومن مبدأ اقتناعي أنّ التربية تعتبر الوسيلة الأولى لتشكيل شخصية "مواطن" . أصبح من المهم أن نربط أهميّة العلاقة بين المدرسة وكفايات شخصيّة المتعلم المواطن ليصبح شخصيّة وطنية ، تتمتع بالحسّ الوطني والمدني، والشعور بالواجب ، و الفخر والانتماء للبنان أولا و اخرا .

الأسباب الذاتية:

انتمائي إلى حقل علم الاجتماع التربوي ، خبرتي الطويلة في عملية التعلم و التعليم ، والمشاركة في اعداد المناهج و الامتحانات .إضافة الى القراءة المستمرة و البحث المستمر بشأن عملية التسويق والقيم الوطنية .
فبعد مشاركتي في مؤتمر لا للتطبيع مع اسرائيل في العام 2019 في الجامعة اللبنانية في بيروت وبحثي بموضوع القيم الوطنية في رؤى المؤسسات التربوية قرّرت المثابرة و استكمال الجهود بهذا الخصوص .
إدراكي لمدى تأثير النظام التربوي على التنشئة الاجتماعية للفرد وللمجتمع ومساهمته في تكوين شخصية مواطن موافقة لغايات المنهج الذي **نريد .**

ج-أهداف البحث :

يهدف هذا البحث الى تحديد العوامل الدّاعمة لتحقيق التربية على المواطنة التي تساهم في تكوين هوية المواطن المتعلم اللبناني، والى توضيح دور المدرسة ومناهجها بهذا الخصوص و علاقة التربية بصنع شخصية المواطن الوطن . وضرورة الادماج بين التربية على المواطنة والتربية المدنية وكل أهداف وكفايات المواد التعليمية الاخرى كاللغة العربية واللغة الفرنسية في الحلقة الاولى ، واستخلاص كيفية تسويقها من خلال المناهج في المدرسة وأهداف المواد التعليمية والانشطة .

د- العينة :

تشكّلت عيّنة الدّراسة من 15نصًا من نصوص القراءة في مادة اللغة العربية و15 نصًا من نصوص القراءة في مادة اللغة الفرنسية ، في صفوف الحلقة الاولى وتحديدا من 3 كتب للغة العربية و3 كتب للغة الفرنسية، 5 نصوص من الصّفّ الاساسي الاول و5 نصوص من الصّفّ الاساسي الثاني و 5 نصوص من الصف الاساسي الثالث من كلّ مادة ، و التي كانت من اصدار المركز التربوي للبحوث و الانماء في لبنان. وهي موزّعة بالمجمل في 12 محورًا في كل كتاب . شكلت جميعها عينة البحث. وسيتمّ رصد ستّ قيم من القيم الوطنية المهمة ومفهوم المواطنة المتداولة في هذه النصوص المختارة . (والتي تلخّص ، معتمدين على شبكة نمر فريحة ومجالات التربية على المواطنة فيها و ما يخص تحديدا المجال الوطني[5]: الانتماء للوطن الواحد وتثمين الارث ، المشاركة في الحياة العامة واحترام الدستور، مواكبة العصر والحفاظ على ذاكرة جماعيّة ،المساواة و الديمقراطية، التضامن و الوعي بالهوية ، الحس المدني و الخضوع للقانون...)

ه- المنهج المعتمد :

تعتبر القيم الوطنية من ركائز النظم الديمقراطية التي تعتمدها الدول الحديثة، ومؤشّرا هامّا من مؤشّرات الحداثة. و يكوّن الانسان المواطن مواطنيته بحسب القيم الوطنية والأخلاقيات والخصائص والصفات التي يكتسبها اكتسابا بالتربية و التعليم والممارسة .

واخترت الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي لفائدته ودقته بجانب وصف الظواهر عن طريق الملاحظة . ويمكن تعريفه أنه ذلك المنهج الوصفي المتعمّق ، الذي يقوم فيه الباحث العلمي بوصف الظّواهر والمشكلات العلميّة التي تقع في دائرة البحث العلمي. يعتمد على تحليل البيانات التي تم جمعها عن طريق المنهج الوصفي ، حتى يمكن إعطاء التفسير و النتائج المناسبة عن تلك الظاهرة . كما يستطيع الباحث العلمي كذلك عن طريق المنهج الوصفي التحليلي ، أن يضع الظواهر المختلفة في المقارنات بين الظواهر المشابهة، حتى يمكن تجميع البيانات المختلفة عن الفروق والمتشابهات بين تلك الظواهر ، و هي أهم المميزات التي تُميز المنهج الوصفي التحليلي عن غيره من المناهج العلمية ، و تعزّز إستخداماته في البحث العلمي بشكل كبير .

سأعتمد على هذا المنهج في عملية تحليل محتوى نصوص القراءة المختارة المحددة سابقا. ومن ثمّ الانتقال الى وصف المحتوى بدقة، ومدى ملاءمتها لبعض من المحكات المختارة من القيم الوطنية بطريقة قصدية لشموليتها مفهوم المواطن. نعتمد عليها لتحديد الثغرات في عملية اختيار النصوص في كل من مادة اللغة العربية و الفرنسية في الحلقة الاولى . بعدها سنخلص بعد تحليل النتائج وعملية القياس إلى تحديد نتيجة مدى ارتباط المضامين مع مفهوم التربية على المواطنية و دلالتها الفعلية على هذه القيم الوطنية.

و- مصطلحات البحث :

- المواطنة : كما يعرفها الرئيس السابق للمركز التربوي نمر فريحة، هي علاقة المواطن القانونية بالدولة وعلاقته الوجدانية بالأرض والشعب والتاريخ والثقافة والتراث، لذلك لا يمكن للإطار الديني أن يحصرها

[5] خليفة ، علي ، **مؤشر التربية المواطنية في المناهج بالاعتماد على شبكة عناصر التربية الديموقراطية** ، في مجلة الحياة النيابية، بيروت ، 2014 ، ص 96 – ص 109

ضمنه، كما لا يمكن للمواطنية أن تكون في خدمة المجموعات، بل العكس هو الصحيح، وهو أن تصبح الانتماءات المذهبية ثانوية بالنسبة إلى الانتماء المواطني. وفي رأيه، من أول مبادئ المواطنية المساواة بين المواطنين، وإلا يكون وجودها بالشكل والكلام المستهلك يومياً، إذ يجزم «أننا ما زلنا رعايا وأزلام وطوائف، ونحتاج إلى بناء شخصياتنا كمواطنين وليس كأتباع. وهذا أمر معقد وصعب في مجتمع اعتاد الخضوع للزعماء، وينشّئ أبناءه على عبادة الأشخاص، فيما المنظومة القائمة تهتم بالتفرقة أكثر لأنها تريد أن يبقى الوضع الاجتماعي والسياسي مأزوماً كي يبقى يخدم مصالحها".[6]

- التربية الوطنيّة : تُعرف التربية الوطنية على أنّها: "العمليّة التي تحوي الخبرات والقيم ذات الطّابع الوطنيّ والسياسيّ التي يُقدّمها المُجتمع لأبنائه، وذلك من خلال مؤسّساته الوطنية الرسمية وغير الرّسمية؛ لمُساعدتهم على إدراك مكونات وعناصر كيانهم الرّسمية وكينونتهم ووعيهم الاجتماعي والسياسي، ومعرفة واجباتهم وكيفية التّمسك بحقوقهم"، بالتّالي فإنّها تهدُف تزويد الفرد بالمعرفة العلمية والنّظرية عن حكومات وطنه، والتّربية الوطنية تتمحور في العديد من الأبعاد كالانتماء والولاء للوطن، والأسس الوطنية، والمصلحة الوطنية، والهوية الوطنية، أمّا في هذا المقال سيتم توضيح أهمية الهوية الوطنية ومفهومها.[7]

- الهويّة : فمن زاوية لغوية، نجد مفهوم " الهوية" باللغة العربية يقابل كلمة Identity في الفرنسية والإنجليزية، وهو من أصل لاتيني، ويعني: الشيء نفسه، أو الشيء الذي هو ما هو عليه، أي إن الشيء له الطبيعة نفسها التي للشيء الآخر. كما يعني هذا المصطلح في الفرنسية مجموع المواصفات ؛ أما في اللغة العربية فنجد أن المواصفات التي تجعل من شخص ما شخصًا معروفا أو متعين الهوية مصدر مركب من "هو" ضمير المفرد الغائب المعرف ب أداة التعريف " الـ" ومن المالحقة المتمثلة في الـ " يـ" المشددة وعلامة التأنيث أي " ـة" .[8]لذا تطابقت الهوية في أول الأمر مع الذات، فهي تتعلق بكون شخص ما أو كون جماعات قادرة على الإستمرار في أن تكوّن ذاتها، وليس شخصًا أو شيئا آخر. لذا، فإن سؤال ما الهوية ؟ أصبح يعبّر عن تأكيد مبادئ " الوحدة" في مقابل " التعددأوالكثرة،والإستمرار" . ومن ثم ترسخ المفهوم المؤسس للهوية التي يطلق عليها في مقابل التغير والتحول.[9]

[6]نمر فريحة،**من المواطنة إلى التربية المواطنية: سيرورة و تحديات**، المركز الدولي لعلوم الانسان ، بيبلوس ، ص1
[7]وصفي عقيل، محمد يعقوب، صباح السقار وآخرون ، **المواطنة والانتماء**، إربد-الأردن: جامعة اليرموك،2018، ص 13
[8]عفيف البوني، **في الهوية القومية العربية**، مجلة المستقبل العربي، تشرين الثاني 1983، العدد 57
[9]كيفن روبنز ، **الهوية، في مفاتيح اصطلاحيّة جديدة: معجممصطلحاتالثقافةوالمجتمع**، تحرير طوني بينيت، ولورانسغروسيبرغ،وميغان موريس،ترجمةسعيد الغانمي،بيروت، المنظمةالعربيةللترجمة ، 2005، ص701

- المنهج : جميع ماتقدمه المدرسة إلى تلاميذها تحقيقا لرسالتها الكبرى في بناء البشر ووفق أهداف تربوية محددة وخطة علمية سليمة، بما يساعد على تحقيق نموهم الشامل جسميا وعقليا ونفسيا واجتماعيا وروحيا [10]

- المدرسة : مؤسسة منظمة ، تعمل على توجيه العملية التعليمية التوجيه الصحيح وهذا أساس قوتها، فهي لم تعد كما كان معروفاً سابقاً أنّ دورها الأساسي في المحافظة على تراث المجتمع الثقافي وقيمه، ونقله من جيلٍ إلى آخر، وتعليم الطلاب القراءة والكتابة بالطرق القديمة كالتلقين، بل تطورت وأصبحت المدرسة هي المكان التربوي الذي يهتم بتربية الطفل تربيةً سليمةً من الناحية الجسمية والعقلية، والعاطفية، بهدف تكوين الشخصية المتزنة والمتوازنة.
مؤسسة رسمية، تم إنشاؤها لحاجة المجتمع لها، وذلك بتكوين العلاقات الاجتماعية داخلها، للقيام بالوظائف التربوية المحددة لها، والتي تهدف إلى تنشئة المتعلم من جميع الجوانب الضرورية، وذلك من أجل المحافظة على المجتمع وبقائه.[11]

- القيم الوطنية :تُعرف القيم عامة وفقاً لمعاجم اللغة على أنها الفضائل الدينية والخلقية والاجتماعية التي تقوم عليها حياة المجتمع الإنساني، كما أنّها تعرّف وفقاً لمعجم كامبريدج بأنها مجموعة المبادئ التي تساعد الفرد على التمييز بين الحق والباطل، وتلهمه للتصرف في المواقف المختلفة[12]

- التسويق الاجتماعي: و هو التسويق الذي يهدف إلى إحداث تغيير أو تعديل في الآراء و الاتجاهات و سلوكيات الأفراد و ترويج أفكار أو تعديل اتجاهات أفراد المجتمع لمصلحة الأفراد من جهة و المجتمع من جهة أخرى و ذلك لتحقيق الصالح العام عن طريق إعداد الحملات الإعلامية الهادفة و المؤثرة و الناجحة وتنفيذها .و يمكن تعريف التسويق الاجتماعي هو " تصميم ، بالسلوك الاجتماعي ، و كما ذكرا Kotler & Zaltman ويستمر من خلال التنفيذ و متابعة البرامج المُعدة لزيادة قبول الفكرة الاجتماعية وممارستها داخل الجماعة المُستهدفة ، والذى يستخدم نفس المفاهيم التسويقية المرتبطة بالفكرة كمنتج من حيث التخطيط له ، و الترويج و بحوث الجماهير و الاتصال و ذلك بهدف زيادة معدلات استجابة الجماهير المُستهدفة .[13]

[10]سرحان، دمرداش عبد المجيد،**المناهج المعاصرة**،دار النهضة، 1988، ص 12
[11]زهرة عثمان وعبيدة صبطي ، **أساليب التربية الاجتماعية بين الأسرة والمدرسة وكفاءة المتعلم الابتدائي (الطبعة الأولى)**، بسكرة - الجزائر: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،2013 ، صفحة 57، جزء 1

[12]**"Values", dictionary.cambridge.org**, Retrieved 2019-9-26.
[13]Kotler, P. and Zaltman G. 1971. **Social Marketing: Anapproach planned Social change, Journal of Marketing**, p35

أولا: فلسفة المناهج اللبنانيّة ومدى ملاءمتها للقيم الوطنيّة :

تربوياً ونظريّا، تحدد المناهج ومضمانيها بحسب رؤية السلطة التربوية في الدولة وغاياتها المنشودة لتشكيل المواطن التي تريد . دون أن ننسى أنّ المتعلم هومواطن الغد. تاريخيّا ، وضعت الدولة التركيّة العثمانية أول نظامٍ تعليميّ في لبنان، ومن بعدها الدولة الفرنسية أثناء مرحلة الانتداب. ولم تتوحد غايات المناهج الرسمية قبل الحرب الأهلية وكانت نتيجة هذه المناهج غير الوطنية تأجج الحرب الأهلية .

ومن هذا المنطلق اتفق رواد التربية في السلطة في تسعينات القرن الماضي ، اعتماد غايات الدستور اللبناني كحد فاصل للتدهور التربوي والمجتمعي بعد الحرب . واعتبر الدستور وغاياته العامة الركيزة الاساس لبناء المنهج الجديد خصوصا بعد اتّفاق الطائف السياسي ورضى جميع اللبنانيين . فتمسّك القيّمون بتحديد المواصفات الجامعة للمواطن اللبنانيّ . ارتكزوا على المبادىء الاجتماعيّة والقيم الموروثة والعادات اللبنانيّة، واحترام الحريّات في التعليم والتعبير والعبادة، كما العيش المُشترَك والانصهار الوطني بين تعدديّة الطوائف و ركزوا على أهمية السيادة والوحدة وبناء دولة القانون والمؤسسات .

إنَّ اتفاق الطائف الذي وُضع بتاريخ 1989/10/22 ليضع حدًّا للنزاعات المسلَّحة قد أصبح دستور البلاد، بعد إقراره في مجلس النواب بتاريخ 1989/11/5، وكانت الأهميَّة المرجوَّة منه هي إصلاح ما دمَّرته الحرب، وخصوصًا في الشأن التربوي الذي يعنينا. ففي مجال التربية على المواطنيَّة نصَّ الاتفاق على مبادئ عامَّة منها:

- لبنان جمهورية ديمقراطية برلمانية، تقوم على احترام الحريات العامَّة، وفي طليعتها حرية الرأي والمعتقَد، وعلى العدالة الاجتماعيَّة والمساواة في الحقوق والواجبات بين جميع المواطنين دون تمييز أو تفضيل.
- أرض لبنان واحدة لكّل اللبنّانيين (...) فلا فرْزٌ للشعب على أساس أي انتماء كان.
- لا شرعية لأي سلطة تُناقض ميثاق العيش المشترك.
- إلغاء الطائفيَّة السياسيَّة هدفٌ وطني يقتضي العمل على تحقيقه وفق خطَّة مرحلية، وعلى مجلس النواب اتخاذ الإجراءات اللازمة لتحقيقه، وتشكيل هيئة وطنية (...) مهمَّتها دراسة واقتراح الطرق الكفيلة بإلغاء الطائفيَّة، وتقديمها إلى مجلسَي النواب والوزراء. [14]

[14] إتفاق الطائف ، **وثيقة الوفاق الوطني** ، بيروت لبنان ، 1989

و في العام1994 تم وضع خطّة للاصلاح التربوي في لبنان . حيث صاغت لجنة المركز ّ التربوي ّ هذه الخطة لتطوير قطاع التعليم، وشاركتها مختلف المجموعات الطائفية رأيها ، وكان للوزراء ومستشاروهم ً رأيا أيضا ، إذ أنشأ لجنة من موظّفيه يمثلون مختلف المجموعات الطائفية [15].

وفي 17آب/أغسطس1994.حددت الخطة أهدافا طموحة ترمي إلى : تعزيز الانتماء والانصهار الوطنيْن والانفتاح الروحيّ والثقافيّ، وذلك بإعادة النظر في المناهج وتطويرها. و تزويد النشء الجديد بالمعارف والخبرات والمهارات اللازمة. الوصول إلى تحقيق التوازن بين التعليم العامّ الأكاديميّ والتعليم المهنيّ وتوثيق صلتهما بالتعليم العالي. تحقيق الملاءمة والتكامل بين التربية والتعليم من جهة، وحاجاتِ المجتمع وسوق العمل اللبنانيّ والعربيّ من جهة ثانية.ومواكبة التقدّم العلميّ والتطوّر التكنولوجيّ، وتعزيز التفاعل مع الثقافات العالميّة. [16]

أما في العام 1995 أقرّت هيكلية جديدة للتعليم : طمحت الى تطوير بنية التعليم ووضع مناهج حديثة ، وقد شكّلت الاطار العام الذي حدد المسارات والفروع وعزز الربط بين التعليم ما قبل الجامعي والتعليم العالي ، والى تحديد التوازن بين التعليم المهني والتعليم العام. واخذت هذه الخطة بعين الاعتبار متطلبات سوق العمل و حاجات المجتمع اللبناني و تطلعاته. اذ يخضع المتعلم في نهاية التعليم النظامي و مدته 9 سنوات الى امتحان رسمي يخوّله الانتقال الى المرحلة الثانوية أو الى مسارات التعليم المهني و التقني . و في نهاية التعليم الثانوي اي بعد ثلاث سنوات يخضع التلميذ الى امتحان آخر ليحصل بعدها على الشهادة الثانوية و يستكمل اختصاصه الجامعي[17] .

وفي العام 1997 تبيّن بعد عملية التطبيق التي دامت 3 سنوات تقريبا ، أنّ مضمون المناهج لم يساهم في تعزيز حالة الاندماج الاجتماعي عند المتعلمين اللبنانيين ، بل على العكس من ذلك ساهمت هذه الكتب في تأجيج النزاع الطائفي المناطقي بشكل عميق، الأمر الذي أدى الى التباعد في المواقف والاتجاهات الوطنية.

كل ذلك فرض الحاجة الملحة لاصدار مناهج جديدة تواكب العصر والتطورات، وتساهم في تعزيز الاندماج الاجتماعي، والشعور بالانتماء والمواطنية في نفوس الاجيال الصاعدة، وترميم آثار الحرب التي تملكت الجسم التعليمي والاداري والاهل وانعكست سلبا على المتعلم .

أدرك ، عندها مجلس الوزراء اللبناني هذه الخطورة وأصدر مرسوم رقم 10227 في 8 أيار 1997 يقضي بضرورة وضع خطة نهوض تربوية شاملة لإقرار مناهج تعليم عام جديدة، لكل مراحل التعليم ما قبل الجامعي بما يعزز الانتماء والانصهار الوطنيين. و بالتالي تعزيز رقابة الدَّولة على المدارس الخاصَّة وعلى الكتاب المدرسي، وإعادة النظر في المناهج وتطويرها بما يعزِّز الانتماء والانصهار الوطنيين والانفتاح الروحي والثقافي، وتوحيد الكتاب في مادَّتَي التاريخ والتربية الوطنيَّة .

[15] شعيب مهى ، **دور مراكز الأبحاث في صناعة سياسات إصلاح التعليم في لبنان**، المستقبل العربي ، بيروت ، ص 9
[16] وزارة التربية الوطنية والشباب والرياضة، **خطة النهوض التربويّ في لبنان**، بيروت: مطبعة المركز التربويّ، 1994، ص 4
[17] الامين، عدنان ، **الهيكليات التنظيمية للجامعات، التعليم العالي في لبنان** ، بيروت : منشورات الهيئة اللبنانية للعلوم التربوية ، 1997 ، ص 11

إلا أن الظروف السياسية والانقسام الطائفي ظلت أقوى من الدَّولة، حتى وجدت الأخيرة نفسها غير قادرة على طرْح كتاب موحَّد للتاريخ، يكون مقبولًا ومُعتمَدًا من المدارس.

فبعد سنوات من الدَّرس (بعد إقرار وثيقة الوفاق الوطني) لم تصدر كُتُب التاريخ الموحدة لمرحلة التعليم الأساسي وظلّ الخلاف المزمن بين اللبنانيين على التاريخ وكتابته وتدريسه، وهو خلاف يدور حول رؤيتَين للكيان والوطن. ففيما "مفهوم الوطن في كُتُب المدارس المسيحية مستقلًا، والوطنيَّة هي الدِّفاع عن الاستقلال والولاء له، هو في كُتُب المدارس الإسلامية عربي الطابع وجزء من محيطه العربي الأوسع.[18]" وعليه فقد كان لكل من الكتابَين رؤيتهما المتفرِّدة للاستقلال والكيان، و ظلت المرحلة الاساسية في التعليم الرسمي حتى اليوم دون كتاب تاريخ و بقيت هذه الاجيال جاهلة لتاريخها و هويتها و جذورها.

وركّز المنهج عندها على مضمون كتاب التربية الوطنية والتنشئة الاجتماعية. واعتمد هذا الكتاب كمنتج أوّلي لتسويق القيم الوطنية والاجتماعية في المدرسة . اعتمد منذ السنة الاولى الاساسية من التعليم الاساسي وحتى المرحلة الثانوية . ومن المؤكد أنه اضاف نوعا من التغيير في سلوك المتعلم ، الذي يطبقه أحيانا في صفه مع رفاقه . إلا انه بقي غير كاف خصوصا ان عملية تسويق مضمونه كانت مجزةأ على حصة تدريس واحدة أسبوعيا ، وغالبا ما كانت تنتهي بتسجيل المادة نظريا و حفظها للاسبوع الثاني بدل ان يحول الدرس الى درس تفاعلي إجتماعي ووطني .

أعتبر أن مشكلة التلقين لمادة التربية الوطنية والتنشئة المدنية هي العقبة الاولى المانعة من تكوين السلوك الاجتماعي الطويل الامد. فلا يمكن تكوين سلوك فعلي وممارسته في الحياة العامة عن طريق نقل المعارف والمهارات وفق الأسلوب التقليدي، أي التلقين . والمشكلة الثانية هي في موضوع الملائمة بين مضمون الكتاب النموذجي الذي يطابق القوانين والدستور، والواقع الفوضوي للمجتمع الحالي وممارساته العشوائية .

ثانيّا : عمليّة التسويق الاجتماعي في المدرسة للقيم الوطنية بواسطة كتاب القراءة في اللّغة العربيّة والفرنسيّة :

تعتبر مهمة تسويق القيم الوطنية والمجتمعية ، عملية يتم خلالها تطبيق مبادئ وتقنيات التسويق لإيصال رسالة وترويج قيمة ما بهدف التأثير في سلوك الفئة المُستهدفة باتجاه تحقيق منفعة مجتمعية عامة.و تنبع القيم من طبيعة المجتمع و تراثه و ما يكمن من عادات و تقاليد ، و السبب في ذلك في محاولة الإصلاح و تطويره و تحقيق الرفاهية لأفراده ، و هذه القيم تختلف من مجتمع لآخر .وبالمجتمع مؤسسات عدة لكل منها تأثير بشكل أو بآخر على منظومة القيم مثل : الأسرة – المدرسة و المؤسسات التعليمية – وسائل الإعلام.

يكمن هدف التسويق القيمي في السعي إلى تحقيق أمرين هما:

- تغيير العادات و السلوكيات غير الصحيحة و نشر و تعزيز سلوكيات أخرى سليمة.
- التركيز على القضايا و المشكلات الاجتماعية و ذلك بمساعدة الأفراد و الجماعات على حل مشكلاتهم.

كما و تقوم فلسفة التسويق الاجتماعي التي جاء بها في سنة 1970 كل من فيليب كوتلر، Charles Atkinو تشارلز أتكين ، Gerald Zaltmanو جرارد زلتمان ، Kotlerوغيرهم من الباحثين في حقل الاتصال الاجتماعي Lawrece wallackو لورانس ولوك على أساس توظيف تقنيات و خطوات منهجية في عملية التغيير الاجتماعي وفق رؤية هادفة إلى تحسين ظروف

[18]زهير هواري، **"الوقائع التاريخية بدلًا من أيديولوجيا الانقسامات اللبنانية"**، صحيفة السفير، العدد 9012، الصادر في 2001/9/25.

معيشة الأفراد و المؤسسات ، لاسيما و أن المجتمعات المعاصرة تعاني من عدد لا يُحصى من الآفات و الظواهر الاجتماعية ، والبيئية والصحية والنفسية و التنموية الخطيرة و هي ذات تأثير مباشر على حاضر و مستقبل هذه المجتمعات . و عليه فإنه لايُمكن لفلسفة تسويق القيم الاجتماعية و الوطنية أن تؤتي ثمارها إلا إذا استوعبت أهم المفاهيم والمُكونات المُتحكمة والمُنظمة للمجتمع ، و منها: الظاهرة الاجتماعية ، و التغيير الاجتماعي ، والاتجاه ، و التنشئة الاجتماعية ، والتأثير .[19]
لذلك تعتبر المدرسة من المؤسسات التي يمكن ان يولى اليها مهمة التسويق للقيم الوطنية المراد تحقيقها ، كما يوكل اليها مهمة تنشئة الفرد اجتماعيًّا و جعله مواطن ينتمي الى وطنه و مجتمعه .

يعتمد المنهج اللبناني الحالي على المنهج المنفصل بين المواد ومضمانيها . وأغلب كفايات اللّغات الاجنبية متواخاة من النظام التعليمي الفرنسي والكندي والإنجليزي . وظلّت مضامين النصوص في أغلب الاحيان (في اللغة الفرنسية والعربية) منفصلة تماما عن بيئة المتعلم العربية ، وهويته اللبنانية ، وعن القيم الوطنية الملائمة لعمر المتعلم وحاجاته العاطفية . بالرغم من أنّ التربية على المواطنيَّة بمفهومها الحديث لم تعد محصورة في كتاب محدَّد، بل أصبحت أوسع وأشمل من ذلك بكثير، بحيث تتوزَّع أهدافها وأنشطتها على جميع المواد الدراسية، وهذا ما أفتقدته المناهج الجديدة حتى اليوم في لبنان أقلَّه نظريًا، وظلت عملية التسويق للقيم في المدرسة منقوصة ، هذا هو أبلغ توصيف عن المأزق الذي تعاني منه التربية على المواطنيَّة في لبنان.

سأعرض من خلال 15 نصا من نصوص مادة القراءة ، مختارة بطريقة عشوائية من كتاب اللغة الفرنسية أولا كنموذج للتسويق ومن ثم سأنتقل للنموذج الثاني الذي يشمل 15 نصا من نصوص اللغة العربية .
سأعمد على توضيح نوعية القيم الوطنية الموجودة في كل نص و في كل مادة ومدى معالجتها للقيم الوطنية الوجدانية التي تم تحديدها مسبقا بحسب شبكة الدكتور نمر فريحة [20]: (الانتماء للوطن الواحد وتثمين الارث ، المشاركة في الحياة العامة واحترام الدستور،مواكبة العصر والحفاظ على ذاكرة جماعيّة ، المساواة والديمقراطية ، التضامن والوعي بالهوية ، الحس المدني و الخضوع للقانون...)

أ- اللغة الفرنسية :

جاء في مقدمة كتاب الصف الاساسي الاول في الصفحة 7 ملخصًا لغايات هذا الكتاب والتي تقسمت على 16 محورا و أهمّها : جعل المتعلم أكثر تأقلما مع اللغة الفرنسية وقواعدها . فيستخدمها من خلال التعبير الشفهي مرافقا بطل نصوصه وصفحات كتابه " جاد " في حياته اليومية والبيتية ، والمدرسية وحتى في نشاطاته المختلفة خلال العطل . تساهم هذه المضمانين من تمكين المتعلم في علاقته مع رفاقه وعائلته والحيوانات الاليفة، و تفعيل شعوره بالانتماء للبيئة من حوله . و مع تقدم المحاور سيجد المتعلم نفسه مالكا لمعجم لغوي مهم يمكنه من التعبير الشفوي السليم . كما سيفعل أهمية دوره في محيطه .و يحترم القوانين وينفتح على غيره ويحترم الاختلاف و يتعلم حب الاخر بفضل ممارسات وسلوك البطل "جاد "الذي يعيش معه كل هذه التفاصيل .

[19] بن محمد الحجي ،ابراهيم، **تسويق القيم**،أكاديمية القيم ، عمان ، 2011 ، ص 9
[20] م. س ، خليفة ، علي ، **مؤشر التربية المواطنية في المناهج بالاعتماد على شبكة عناصر التربية الديموقراطية** ، ص 96 – ص 109

نلحظ من خلال ما تقدم أفتقار الكتاب للعديد من القيم الوطنية التي تساهم في تكوين شخصية المواطن الفعلي، رغم امتلاك القليل من القيم. سيوضح الجدول رقم 1 هذا النقص تفصيليا :

جدول رقم 1: مضمون نصوص اللّغة الفرنسيّة للصف الاساسي الاوّل ومدى تسويقها للقيم الوطنيّة :

الصف : الاساسي الاول	الانتماء للوطن الواحد وتثمين الارث	المشاركة في الحياة العامة	مواكبة العصر والحفاظ على ذاكرة جماعيّة	المساواة و الديمقراطية	التضامن والوعي بالهوية	الحس المدني و الخضوع للقانون	قيمة الكسر و النسبة المئوية
النص الاول: المحور الاول ص 11: bonjour c'est nous	غير موجود	غير موجود	غير موجود	غير موجود	غير موجود	غير موجود	6\0 %0
النص الثاني المحور 4 ص 23 : À la maison	غير موجود	موجود	غير موجود	غير موجود	غير موجود	غير موجود	6\1 %16.66
النص الثالث المحور السادس ص35 Minet mon chat	غير موجود	غير موجود	غير موجود	غير موجود	غير موجود	غير موجود	6\0 %0
النص الرابع المحور الثامن ص49 C'est Noël	غير موجود	موجود	غير موجود	غير موجود	غير موجود	غير موجود	6\1 %16.66
النص الخامس المحور العاشرص59 Jad a un problème	غير موجود	غير موجود	غير موجود	غير موجود	غير موجود	موجود	6\1 %16.66

نقرا في هذا الجدول مدى تضمّن النصوص المختارة للقيم الوطنيّة المحدّدة مسبقا . إذ من أصل 6 قيم تختصر سلم القيم الوطنية الاساسية : نجد أن النّصوص في اغلبها لا تمتلك فعليا هذه القيم . و تراوحت النسب المئوية بين صفر % كحد أدنى و 16.66% كحد أقصى . و في كل مرة يشير النص الى قيمة جديدة بسيطة من خلال المغزى العام . فعملية التسويق للقيم الوطنية غير مخصّصة وخجولة لا بل معدومة .

وجاء في مقدمة الصف الاساسي الثاني في الصفحة 7 أن كفايات هذا الكتاب تلائم تطلعات المتعلم في هذا العمر . تألفت من 14 محورا، تمكن المتعلم من القراءة عن طريق اللعب بالاحرف . و تعرفه على قواعد اللغة البسيطة وتصريف الافعال بطريقة اللعب بواسطة الكلمات، وإغناء قاموسه اللغوي عن طريق قاموسه

الصغير والغناء وحفظ الاشعار . تنوعت المحاور وعناوينها بين الواقع والخيال، وحملت من بين مضمانيها حقوق الطفل والتعرف على بيئته المحيطة وضرورة العيش المشترك . وأكدت الصور المعتمدة في هذا الكتاب أهمية التعلم بمرح . وهدفت الى تطور رغبة المتعلم إلى القراءة واندفاعه الى الكتابة .

جدول رقم 2 : مضمون نصوص اللّغة الفرنسيّة للصف الاساسي الثاني ومدى تسويقها للقيم الوطنيّة :

الصف : الاساسي الثاني	الانتماء للوطن الواحد وتثمين الارث	المشاركة في الحياة العامة	مواكبة العصر والحفاظ على ذاكرة جماعيّة	المساواة والديمقراطية	التضامن والوعي بالهوية	الحس المدني و الخضوع للقانون	قيمة الكسر و النسبة المئوية
النص الاول: المحور الاول ص 13 Qui suis- je ?	غيرموجود	غير موجود	غير موجود	غير موجود	موجود	غير موجود	6\1 %16.66
النص الثاني المحور 4 ص 14 Le voyage :	غير موجود	غيرموجود	غير موجود	غير موجود	غير موجود	غير موجود	6\0 %0
النص الثالث المحور الثالث ص28 Le pommier et les quatres saisons	موجود	غير موجود	غير موجود	غير موجود	غير موجود	غير موجود	6\1 %16.66
النص الرابع المحور الرابع ص33 Le 22 Novembre	موجود	غير موجود	غير موجود	غير موجود	موجود	غير موجود	6\2 %33.33
النص الخامس المحور السادس ص42 Le nouvel an Chinois	غيرموجود	غير موجود	غير موجود	غير موجود	غير موجود	غير موجود	6\0 %0

نلحظ في هذا الجدول النسب المئوية المتدنية التي تترجم عدم وجود القيم الوطنية المحددة بشكل كاف في النصوص . و تدل اعلى نسبة وهي نسبة 33.33% على ان نصوص القراءة في اللغة الفرنسية لا تعطي اهمية للقيم الوطنية ، لا بل لا يعتمد عليها كمادة لتسويق الانتماء للوطن وترسيخ المبادىء الوطنية الجامعة و الهوية اللبنانية .

جاء في مقدمة كتاب اللغة الفرنسية للصف الاساسي الثالث في الصفحة 6 ، أن الكفايات مقسمة على 6 محاور تتضمن كل المجالات المقررة في المادة والتي تضم (القراءة ، المخزون اللغوي ، الاملاء ، القواعد، تصريف الافعال ، والتعبير الكتابي والشفهي) . أما ما يخص نصوص القراءة فهي مختارة من مراجع أدب الاطفال والحكايات المناسبة لهذا العمر، و البعض منها من مراجع مختلفة تسمح للمتعلم من القراءة بشغف والتفاعل مع الانشطة المحددة والمناسبة كالرسم والابتكار . أما بما يخص أنشطة اللغة التعبير فهي تسمح للطفل من تطور مهاراته اللغوية وتحديدا في التعبير الشفوي . ومن بين الصفحات بعض التمارين الخاصة بتنمية مهارة الابداع والتأليف والتي تمهد المتعلم لكتابة المقاطع القصيرة .

جدول رقم 3 : مضمون نصوص اللّغة الفرنسيّة للصف الاساسي الثاني ومدى تسويقها للقيم الوطنيّة :

الصف : الاساسي الثالث	الانتماء للوطن الواحد وتثمين الارث	المشاركة في الحياة العامة	مواكبة العصر والحفاظ على ذاكرة جماعيّة	المساواة و الديمقراطية	التضامن والوعي بالهوية	الحس المدني و الخضوع للقانون	قيمة الكسر و النسبة المئوية
النص الاول: المحور الاول ص 17 Je me prépare pour écrire	غيرموجود	غير موجود	غير موجود	غير موجود	موجود	غير موجود	6\1 %16.66
النص الثاني المحور2 ص 21 Une leçon mouvementée	غير موجود	غير موجود	غير موجود	غير موجود	غير موجود	غير موجود	6\0 %0
النص الثالث المحور الرابع ص45 Le petit ramoneur	غيرموجود	غير موجود	غير موجود	موجود	غيرموجود	غير موجود	6\1 %16.66
النص الرابع المحور السادس ص73 La dent du géant	غيرموجود	موجود	غير موجود	غير موجود	غير موجود	غير موجود	6\1 %16.66
النص الخامس المحور الثامن ص101 Voyage au cœur de l'histoire	موجود	غير موجود	غير موجود	غيرموجود	غير موجود	غير موجود	6\1 %16.66

نقرا في هذا الجدول مدى تضمّن النصوص المختارة للقيم الوطنيّة المحدّدة مسبقا . إذ من أصل 6 قيم تختصر سلم القيم الوطنية الاساسية : نجد أن النّصوص في اغلبها لا تمتلك فعليا هذه القيم وتعتبر نسبة صفر % دليل واضح على وجود هذه القيم الاساس في بناء مفهوم المواطن و المواطنية. وتدل اعلى نسبة أي 16.66% الكلام نفسه . فعملية التسويق للقيم الوطنية غير مخصصة وخجولة لا بل معدومة .

ب- اللغة العربية

تألّف كتاب اللغة العربية للسنة الاولى من 8 محاور، تقسّمت بدورها على جزءين . تضمن الجزء الاول 3 محاور أساسية تدور حول البيئة و المهن والحيوانات ، و تضمن الجزء الثاني 5 محاور تعالج معظمها مضامين مختلفة تتعلق بالشتاء ، الاعياد، الربيع ، والقصص والرحلات .

وأوضحت صفحة المقدمة مبادىء الكتاب و أهدافه كالانطلاف من المحسوس الى المجرد ، اتباع الحروف و أصواتها والتعرف على أشكالها ، التأكيد على التواصل الشفهي والفهم إضافة الى تنمية قدرة المتعلم على التعبير والابداع . تضمن الكتاب صورا مشوقةمن عالم الاطفال واهتماماتهم ونصوصا بسيطة تقود الطفل الى القراءة والكتابة بمرح .

جدول رقم 4 : مضمون نصوص اللّغة العربية للصف الاساسي الاوّل ومدى تسويقها للقيم الوطنيّة:

الصف : الاساسي الاول	الانتماء للوطن الواحد وتثمين الارث	المشاركة في الحياة العامة	مواكبة العصر والحفاظ على ذاكرة جماعيّة	المساواة و الديمقراطية	التضامن والوعي بالهوية	الحس المدني و الخضوع للقانون	قيمة الكسر و النسبة المئوية
النص الاول: المحور الاولى حرف س ص 13	غيرموجود	غير موجود	غير موجود	غير موجود	غير موجود	غير موجود	6\0 %0
النص الثاني المحور 2 ص 27 حرف ف	غير موجود	غير موجود	غير موجود	غير موجود	غير موجود	غير موجود	6\0 %0
النص الثالث المحور الرابع ص 51 الهواء عجيب غريب	غيرموجود	غير موجود	غير موجود	غير موجود	غيرموجود	غير موجود	6\0 %0
النص الرابع المحور اخامس هدية عي ميلادي ص 71	غيرموجود	غير موجود	غير موجود	غير موجود	غير موجود	غير موجود	6\0 %0
النص الخامس المحور السابع نبيل الامين ص 93	غير موجود	غير موجود	غير موجود	غيرموجود	موجود	غير موجود	6\0 %0

نقرا في هذا الجدول مدى إفتقار النصوص المختارة للقيم الوطنيّة المحدّدة مسبقا . إذ من أصل 6 قيم تختصر سلم القيم الوطنية الاساسية : نجد أن النّصوص في اغلبها لا تمتلك فعليا هذه القيم . و غلبت نسبة 0% على الجدول . بالرغم من ان الصف الاساسي الاول يسمح لابتكار محادثات خلال درس القراءة وكان من الممكن استثمار مضامين النصوص للتسويق لقيم المواطن الصغير .

يتألف كتاب القراءة للسنة الثانية الاساسية من جزءين .تضمن الجزء الاول 4 محاور، و الجزء الثاني 4 محاور أيضا . يشمل كل محور على 3 نصوص نثرية ونص شعري ، تدور معظمها حول البيئة والمحيط والاصدقاء وحقوق الاطفال . و تنوعت بين ابداعية وتواصلية : قصصية سردية ، ووصفية إخبارية واقعية وخرافية. وعرضت مقدمة الكتاب في الصفحة السابعة أهم الكفايات والاهداف المتوخاة ونذكر منها : تكوين شخصية المتعلم الاجتماعية و الوطنية و الاخلاقية والعملية . تنمية قدراته المعرفية و السلوكية والوجدانية ، تنمية حثه الجمالي وتأمين حاجاته النفسية و الاجتماعية والفكرية . وركز الكتاب على كل المجالات و تحديدا الفهم و التعبير عن طريق قراءة الصور والاصغاء للنصوص و التواصل .

جدول رقم 5 : مضمون نصوص اللّغة العربيّة للصف الاساسي الثاني ومدى تسويقها للقيم الوطنيّة:

الصف : الاساسي الثاني	الانتماء للوطن الواحد وتثمين الارث	المشاركة في الحياة العامة	مواكبة العصر والحفاظ على ذاكرة جماعيّة	المساواة و الديمقراطية	التضامن والوعي بالهوية	الحس المدني و الخضوع للقانون	قيمة الكسر و النسبة المئوية
النص الاول: المحور الاول ص12 ظلّي وصاحبي	غيرموجود	غير موجود	غير موجود	غير موجود	موجود	غير موجود	6\1 %16.66
النص الثاني المحور2 ص 39 السنبلات الثلاث	غير موجود	غير موجود	غير موجود	غير موجود	غير موجود	غير موجود	6\1 %16.66
النص الثالث المحور الثالث : صباح كشفي ص 67	غيرموجود	موجود	غير موجود	غير موجود	موجود	غير موجود	6\2 %33,33
النص الرابع المحور السادس ص166: ساري والنجوم	غيرموجود	غير موجود	غير موجود	غير موجود	غير موجود	غير موجود	6\0 %0
النص الخامس المحور الثامن : جحا و صرّة النقود ص231	غير موجود	غير موجود	غير موجود	غيرموجود	غير موجود	غير موجود	6\0 %0

نقرأ في هذا الجدول مدى تضمّن النصوص المختارة للقيم الوطنيّة المحدّدة مسبقا . إذ من أصل 6 قيم تختصر سلم القيم الوطنية الاساسية : نجد أن النّصوص في اغلبها لا تمتلك فعليا هذه القيم . و تراوحت النسب المئوية بين صفر % كحد ادنى و 33.33% كحد اقصى .و هذا مؤشر واضح على افتقار مضامين النصوص المختارة عللى هذه القيم الضرورية لبناء المواطن و ترسيخ اشعور بالانتماء و الفخر بالهوية اللبنانية .

أمّا الكتاب الثالث من سلسلة كتب القراءة العربية للحلقة الاولى من مرحلة التعليم الاساسي ، وكما تشير المقدمة أنه انطلق من خطة النهوض التربوي التي وضعت في لعام 1997و هو يعد المتعلم للحلقة الثانية : ركز الكتاب في مضامينه على تكوين شخصية المتعلم الاجتماعية و الوطنية و السلوكية و تعزيز ثقته بنفسه واطلاق لسانه باللغة العربية الفصحى إضافة الى تنمية حسه في تذوق الفنون و تعويده عللا الرفق بالحيوان واحترام المهن و أهمية الاكتشاف من خلال المغامرة .كما ركز كما جاء في مقدمة الكتاب ص 7 عللا تقبله للاخر رغم اختلافه و تعرفه عللى بعض المناطق اللبنانية . تضمن الكتاب 7 محاور مقسمة

على جزأين . ودارت مواضيع هذه المحاور حول الحيوان ، مهن الحياة ، أنا و الاخر ، أنا و الطبيعة ، من لبنان ، المصاعب.... هدف الكتاب الى تحقيق كفايات عديدة في مجال التواصل الشفهي والكتابي .

جدول رقم 6 : مضمون نصوص اللّغة العربيّة للصف الاساسي الثالث ومدى تسويقها للقيم الوطنيّة:

الصف : الاساسي الثاني	الانتماء للوطن الواحد وتثمين الارث	المشاركة في الحياة العامة	مواكبة العصر والحفاظ على ذاكرة جماعيّة	المساواة و الديمقراطية	التضامن والوعي بالهوية	الحس المدني و الخضوع للقانون	قيمة الكسر و النسبة المئوية
النص الاول: المحور الاول ص 16 البلوطة	غيرموجود	غير موجود	غير موجود	غير موجود	موجود	غير موجود	6\1 %16.66
النص الثاني المحور2 ص 56 جرس العدالة	غير موجود	غير موجود	غير موجود	موجود	غير موجود	غير موجود	6\1 %16.66
النص الثالث : المحور الثالث : ذكاء غراب ص 70	غيرموجود	غير موجود	غير موجود	غير موجود	غير موجود	غير موجود	6\0 %0
النص الرابع المحور الرابع ص 112 الراعي المحامي	غيرموجود	غير موجود	غير موجود	غير موجود	غير موجود	غير موجود	6\0 %0
النص الخامس المحور السابع سهرة في بعلبك ص 162	موجود	غير موجود	غير موجود	غيرموجود	غير موجود	غير موجود	6\1 %16.66

نقرأ في هذا الجدول أيضا مدى تضمّن النصوص المختارة للقيم الوطنيّة المحدّدة مسبقا . إذ من أصل 6 قيم تختصر سلم القيم الوطنية الاساسية : نجد أن النّصوص في اغلبها لا تمتلك فعليا هذه القيم . و تراوحت النسب المئوية بين صفر % كحد ادنى و 16.66% كحد اقصى . و في كل مرة يشير النص الى قيمة جديدة بسيطة من خلال المغزى العام للقصة . و هذا الاختلاف في القيم في كل مرة و انعدامها أحيانا يدل على أن عملية التسويق للقيم الوطنية من خلال هذه النصوص هي غير ثابتة و غير مخطط لها ولا يعتمد عليها .

الاستنتاج :

من خلال ما تقدم أجد ان المناهج رمت في غاياتها إلى تكوين المواطن اللبناني ، إلا انها اكتفت في أغلب موادها و كفاياتها بالجزء اللغوي والاجتماعي والاهداف المعرفية و العلمية . وأهملت بشكل كبير الاهداف النفسية والمواقف الوطنية وتحديدا في كتب اللغات في الحلقة الاولى . إذ تبين من خلال النتائج و النسب التي تراوحت بين 33% كأعلى نسبة و 0% كأدنى نسبة ، أن المناهج اللبنانية في مادة اللغة العربية و اللغة الفرنسية شبه خالية من القيم الوطنية التي تبني المواطن . واعتمدت السلطة التربوية على كتاب التربية المدنية والتنشئة الاجتماعية وحده من أجل تحقيق هذا الغرض والذي نجده كتربويين غير كاف لتحقيق هذه الغاية .

القراءة في اللغتين العربية والفرنسية ، ومجالاتها تعتمد على المناقشة والفهم والتعبير الشفهي و الكتابي ، كما تعتمد على مشاركة المتعلم بنفسه ، و تفاعله مع المضمون . وبالتالي أي تفسير لأي كلمة ترد في القراءة والمحادثة أو لأية جملة تحمل في مفرداتها أو معانيها مفهوم الوطن أو المواطن أو الوطنية من شأنها أن توقظ شعورًا وطنيًا لدى القارىء المتعلم ، و تنمي سلوكا يتملّك في المتعلم و يشعره بالانتماء . و لكن الحقيقة أظهرت بعد النصوص المختارة في منهج اللغة العربية و الفرنسية عن أهداف المواطنية .

و بالرجوع للجداول (رقم 1 و 2 و 3) نجد أن عملية تكرار القيم الوطنية عشوائية في المنهج وغير مدروسة و غالبا ما ركزت في اللغة الاجنبية بحسب النصوص و محتواها على المشاركة في الحياة العامة واحترام القانون . و تفرّد كتاب اللغة الفرنسية للسنة الاساسية الثانية بتقديم بعض القيم الخاصة بالهوية اللبنانية و الاستقلال و الانتماء للوطن وهذا ما ظهر في وحدتين منفصلتين من الكتاب . و نجده أكثر المضامين نفعا لتحقيق هذه الاهداف ، الا أن نسبة هذه المضامين و المواقف غير كافية لتكوين المواطن اللبناني.

فقدان المنهجية الواحدة وعملية تكرار المواقف المواطنية والقيم الوطنية البسيطة و العشوائية في كل وحدة ونص قراءة لا يمكن أن يخلق الشعور بالانتماء و الفخر بالهوية والاعتراف بالوحدة اللبنانية خصوصّا أن عملية التسويق لهذه المفاهيم ناقصة و لا تتعدى أنشطة الكتاب و هي قليلة كما تبين من خلال النتائج .

و تبين في الجدول رقم 3 أنه يتم اختيار النصوص و مضامينها من مراجع و كتب أجنبية بأغلبها تدعم حق المساواة و المشاركة في الحياة العامة وأهمية احترام القانون ،ما عدا 3 من النصوص التي دعمت الارث اللبناني و الهوية اللبنانية و الاعتراف بالوطن الواحد . و من المؤكد أنها غير كافية و غير فاعلة لان عملية تطبيقها تقتصر على الاهداف المعرفية و الثقافة الاجتماعية لا غير .

أما في الجدول رقم 4 5 و 6 ، كان من المتوقع أن تكون النتائج أفضل حالا من كتب اللغة الاجنبية باعتبار أن درس القراءة العربية منتقى من محيط المتعلم وبيئته ووجب أن يراعي هذه الحاجات والغايات ، و يعمد إلى تسويق الاهداف الوطنية والقيم اللازمة لتكوين شخصية المواطن . إلا أن النتائج أظهرت عكس هذه الفرضية وكانت النتائج متدنية ومعدومة بما يخص الانتماء

الوطني ووحدة الارض وتثمين الارث ، ولا تتضمن أي من القيم الخاصة بالذاكرة الجماعية والحفاظ عليها . غدا المتعلم اللبناني ضعيف الذاكرة الوطنية والجماعية تجعله ضائعا في تحديد مساره الحالي و المستقبلي ومرتبكا في هويته و مشتتا في مرجعيته .

الخاتمة :

لقد ذهب أفلاطون في كتابه "الجمهورية" إلى "اعتبار التعليم واحدًا من أهمِّ أعمدة الدَّولة الفاضلة، فهذه الأخيرة لا قيام لها بغير مواطنين صالحين، ولا سبيل إلى خلْق المواطن الصالح إلَّا من خلال نظام تربوي تعليمي مميَّز. [21]" وكرَّس أرسطو الفصل الأخير من "سفر السياسة" للحديث عن التربية، وجاء فيه "أنَّ من ضمن واجبات الحاكم أن يهتم بأمر تربية النشء[22]." وفي العصر الحديث، راح مونتسكيو(Montesquieu) يعزو انتصار الرومان إلى روحهم البطوليَّة التي عزَّزتها عقيدتهم، وحيث ذهبت عنهم هذه الروح في ركاب انشغالهم بالغنائم وتأثرهم بعقائد الشعوب التي خضعت لهم، أفُل نجم الإمبراطورية الرومانية.[23] كما نبَّه روسو قبل الثورة الفرنسية إلى تأثير الثقافة والتنشئة الوطنيَّة على نظام الحكم وسياسته. نلخص من كل ما سبق: أن التربية ليست معزولة عن السياسة وعن النظام الطائفي السائد في لبنان . وعملية التسويق للقيم الوطنية الواحدة لا تكفي أن تكون فقط عبر مناهج جديدة تحمل مضامين المواطنة والقيم الوطنية الواحدة ، لان النظام الطائفي يمنع اللبناني التربوي من تدوين الذاكرة الجماعية الإيجابية في مضمون المنهج. والخلاف ليس فقط على مضمون كتاب التاريخ ، وعلى عملية اختيار النصوص في كتب القراءة ، أو على عملية اعداد المعلم المواطن- الذي بات شبه منفرد في هذه الظروف السيئة التي نعيشها- بل هو فعليا خلافا على ذاكرة جماعية وحقوق طوائف وإختلاف بالوقائع وسردها . هذا ما يعيق بناء مناهج متكاملة وطنية موحدة ، تسوق لقيم المواطنة والهوية اللبنانية الواحدة .

إن غياب الاهتمام الرسمي بتسويق القيم الوطنية اليوم من خلال المواد التعليمية في المدرسة الرسمية و في مناهج الحلقة الاولى و تحديدا مواد اللغات التي تدرس بحدود 8 ساعات في الاسبوع ، والتي تساعد من خلال تنويع الانشطة وتغيير الوسائل على تثبيت هذه القيم المراد تحقيقها ، و تكوين المتعلم المواطن ، كان واضحا. ولا يحمل وزْر غيابه وحده النظام التربوي، كما لا يحمل وزْر الصعوبات الناتجة عن بعض طائفيَّة التعليم، وغموض المناهج واختلاف النظرة إلى التاريخ، وإلى مفهوم تدريس التربية على المواطنيَّة و مضامينها ، فهذه كلها مؤشرات اعاقت فعليا عملية الرقي في التربية ، و تحديدا في المدرسة الرسمية و في صفوف الحلقة الاولى اي مرحلة تكوين شخصية الابناء المواطنين .

أما الاقتراحات التي طُرحت في محاور التعدُّدية والتربية الدينية والأخلاقية، والتعدُّدية وإعداد المعلمين، لا يمكن أن تعطي ثمارها ما لم يقتنع بها المعنيون على المستويين التربوي والسياسي. وشعار "وبالتربية نبني معًا" يلقي على عاتق الجميع مسؤوليَّة التفكير والبحث عن الأساليب والوسائل الناجعة التي يمكن أن تساعد في بناء المواطن على أُسُس تربويَّة وعلميَّة مركَّبة، تأخذ بالاعتبار الواقع اللبناني في كلِّ مشكلاته وتعقيداته، وعلى الأخص تلك المتأتية من التعدُّدية والتنوُّع وما خلَّفته من انعكاسات اجتماعيَّة واقتصاديَّة وسياسيَّة، كادت تقضي على كلّ مقوّماته.

[21]وطفة علي ، **علم الاجتماع التربوي**، ط1، دمشق: مطبعة الاتحاد، 1993

[22]Jean Terrel ،**la politique d'Aristote** ،**la démocratie à l'épreuve de la division sociale** ،édition Vrin ،Paris،2015

[23]مونتيسكيو **تاملات في تاريخ الرومان ،أسباب النهوض و الانحطاط** ، ترجمة عبدالله العروي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، 2012

والحل لا يكون الا ببناء دولة مدنية مكمّلة ومرتبطة بعملية تسويق القيم الوطنية في المدرسة الرسمية ، وداعمة للمنهج الوطني الرسمي . فيحكمها الدستور وقوانينه ، وهذه المعارف لا يتم اكتسابها في النظم التعليمية وحدها بل أيضًا في إطار التعليم المستمر الذي تضطلع به مؤسَّسات المجتمع المدني ، والتي تسعى إلى أن يسترشد بها الفرد. إذ تساعد عملية الربط هذه على نشر ثقافة الوعي لحقوق الإنسان، وما تعنيه من تساوٍ في الكرامة بين الجميع، واحترام الآخرين وتقبّلهم رغم الاختلاف . فتنشر بإيجابية ثقافة التسامح الديني والطائفي والعرقي والثقافي، و تجعل عملية التسويق للقيم الانسانية و المدنية و الوطنية في الدرجة الاولى في المناهج و في الممارسات الحياتية , كما تكرس أهمية المبادرة الشخصية ، وتحمّل المسؤولية من أولويات خطواتها . وخير مثال على ذلك الولايات المتحدة الاميريكية التي جعلت القانون هو الحكم على أراضيها بالرغم من الاختلاف الكبير بين شعبها ، وتحولت الى قوة عظمى بعد استقلالها وتسويق قيم الدولة المدنية في مناهجها ومجتمعها .

شكرا لإصغائكم

هنا علي ، بيروت ، آذار 2021

Title: The role of the Lebanese Curriculumat Public Schools in Promoting National Values

Introduction:

Marshall believes that citizenship appeared over three successive centuries. Each of which witnessed the growth of a different component and was factor to expanding or annexing new rights and freedoms for citizens."

We can also define it as the bonding relationship between the individual and the state in which a person resides and belongs to emotionally.

It also forms the nationality and all the relationship requires and the effective exercise of rights and duties on the ground and in the political, civil, economic, social and educational fields.

The concept of belonging is one of the basic dimensions of citizenship. A citizen who accepts a contract and partnership with the community and the state according to the principle of citizenship will not live alone and isolated from it. Rather, the human being will be define by the citizen who belongs to this human group, and to

the land on which this group lives. It will also belong to the social and legal identity that distinguishes the group from itself towards other groups.
"There is a historical bond between citizenship and the nation," says Dominic Schnapper, "Within the framework of the concept of the nation, the contents of legitimacy and democratic practice were built and crystallized."
Therefore, we find that the importance of the individual's feeling of belongingand loyalty to the homeland is one of the foundations of citizenship. The concept of a citizen is not linked only to his/her nationality, which he/she carries genetically or socially, but to his/her possession of national values and actual practices of his/her legal and social duties. That is formed by the extent of citizen'sbond with his/herhomeland and his/her effectiveness in it. Accordingly, the availability of the citizen's condition is based on two basic points: the first of which is the legal connection to the state through the nationality link, and the national connection, meaning the enjoyment of the national identity.
Actual citizenship will not be achieved alone, and its principles spread only through an organized segmental marketing of national values appropriate to educated individuals, which may help the school to spread some of its competences andobjectives within its educational curriculum and approved plans. Especially since the school is the one that brings up these learners and forming the student-citizen they have.
Based on the above, the question arises: What did the public school in Lebanon produce since the hundreds of yearsbased on its system education and citizenshipafter the birth of Greater Lebanon and after preparing and launching the new curriculum?
Before answering this question, we really find that in Lebanon, like other Arab countries, there is no unified concept of citizenship or education on it, and it is not defined in its ends and objectives.
If we based on the definition contained in the International Study of Civic and Citizenship Education that was conducted in the years 2008 and 2009, we find that citizenship education includes three main aspects common with civic education, which are: First, knowledge of civic concepts and civic life processes. Secondly possessing civic participation skills, including problem-solving and negotiation. Thirdly, ability and sense of belonging, values and morals. And the purpose of this education is certainly to develop responsible citizens individual and citizen culture.
However, the ideology of coexistence between the various sects in Lebanon kept reproducing itself in more complex circumstances, as it led, along with other social causes, to the production of an indeterminate Lebanese citizenship. Since its inception in 1946, the curriculum has contributed to planting this imbalance, and the miserable results of these curricula have culminated in a civil war that led to

the destruction of the country,by stone and human beings, reinforced the sectarian division, and increased the fragmentation of society.
In fact, Lebanon belongs to a plural society model, as it has 18 religious sects, which together constitute a unique formula for societies in the world. which we can consider as a source of richness for cultures, and at the same time a reason for generating conflicts and social imbalances due to the absence of state authority.
“All events in Lebanon are managed by sects to a large extent at all the way for all the jobs and duties.
The Lebanese society continues to suffer and losefrom the consequences its single national identity and the unified identity of its citizens.Which is evident in the divisions in all institutions, organizations, bodies and employment. It is clear that ideological thought has contradicted objective,whereby fusion, unity and loyalty to Lebanon. In fact this objectives can be remained by students rare during class only on national education and civic book.

Defining the problem:
The political, social and economic characteristics affect social cohesion in general, the process of citizenship education, and the acquisition of national values in particular. The truth is that the Lebanese curriculum, despite its development several times after independence, failed to achieve universal national values despite the unity of the curriculum in the public school and the unity of its contents. These curricula often do not allow the learner to participate in decision-making at the school and community level, or to participate in civic and public life and various activities outside the curriculum. Therefore, the learner becomes accustomed to being obedient, bound, and has no special identity, and obeying the orders of the teacher and the principal without any attempt to defend his rights or be held accountable for them.
With the complexity of the process of learning and education today, specifically during the distance learning period, the health conditions that have occurred to us as Lebanese, and the general economic and political situation in the homeland has worsened, a direct impact on the school’s failure to achieve the concept of citizenship, the lack of inheritance of the concept of national identity, and the failure to achieve the values of patriotism. Its dimensions among the learners this year as well as every year, due to several factors, the most important of which are:
• The goals of the current Lebanese curriculum, which lacks the competencies of a national identity and the goals of the formation of Lebanese citizenship - except for the few national goals it carries in the subject of national education and civic upbringing.

• Failure to agree on unifying the content of the history book, and sectarian and party interference still prevents the events from being realistically reported for fear of distorting the illusory image in the minds of the masses, and to prevent its content from falling into the error of subjectivity, the educational authority preferred not to date modern history. He preferred to teach with a history book affiliated with the private publishing house in schools. In addition to the lack of the collective memory of the new generation that feeds the distance from the roots and the national belonging, which increased the process of losing the national identity.
• Active learning shared with civil bodies and organizations is rare, and the learner is not encouraged to think analytically or critically. The learner memorizes the facts and information presented to them in textbooks and regulates them in the exams without applying that information directly or merging it into appropriate and meaningful experiences.
• The school's failure to carry out the tasks of national upbringing and marketing of national values during the distance education period and throughout this complex period politically and economically, and the absence of the national educational authority from this role.
• Lack of preparation of the citizen teacher before the teacher who is skilled in strategies and competencies: It pays the school to pay attention to the cognitive goals and skills that enable the learner to succeed only in the official certificate (intermediate and general secondary).
The real problem lies in the failure to link education with citizenship and national values.

The Research Problem question:

The question that summarizes the problem is: How do the official school curricula today promote national values and build individuals who recognize their national identity in light of a history full of sectarianism and division?

Research importance:

It goes without saying that we summarize the importance of research with its educational and social importance:

A- The educational importance: This research sheds light on the importance of the relationship of education with the citizen on the one hand, the ways of weakening one national identity, and national values in the curriculum and in the strategies adopted in the first cycle of basic education. The research will also indicate the school’s role as a social institution that carries out national education and the extent of its limitations in this regard. This research will also show the differences in content and objectives and the extent of reliance on the concept of citizenship and the presence of national

values in the curricula that were developed in Lebanon from the first independence until the current curriculum.

B- Social importance: This research facilitates the discovery of the defect occurring in the Lebanese society and the different factors that prevent the realization of the unifying national identity and the obstacles to promoting one and unified values. This research helps the school to define its role in civic education and frameworks for promoting its national, unifying values for the citizen's involvement in society. It also shows the common social standards that the school seeks to market and own by the learner and its expected results in increasing the Lebanese ability to coexist with others and judge him socially and nationally through his apparent and approved behavior in different situations.

General Reasons for choosing subject:

The importance of promoting national values in these circumstances that separated the Lebanese community within the boundaries of a single state despite the one school. And ensure the effective impact of the marketing process in all areas from the commercial sphere to the social. And because any marketing of any product must have an impact on the lives of individuals and societies. It is my conviction that education is the primary means of shaping the personality of a "citizen". It has become important for us to relate the importance of the relationship between the school and the competencies of the learner's personality - the citizen to become a national figure, enjoying a patriotic and civic sense, a sense of duty, pride and belonging to Lebanon first and foremost.

Self-causes:I belong to the field of educational sociology. My long experience is in the process of learning and teaching, and in participating in the preparation of curricula and examinations. In addition to continuous reading and continuous research on the marketing process and national values.

After my participation in the conference No to normalization with Israel in the year 2019 at the Lebanese University in Beirut and my research on the subject of national values in the visions of educational institutions, I decided to persevere and complete efforts in this regard.

I am aware of the impact of the educational system on the social upbringing of the individual and society and its contribution to the formation of a citizen's personality consistent with the goals of the curriculum we want.

C- Research objectives:

This research aims to identify the factors that support the achievement of citizenship education that contributes to the formation of the identity of the educated Lebanese citizen, and to clarify the role of the school and its curricula in this regard and the relationship of education with making the personality of the

homeland citizen. And the necessity of merging between citizenship education and civic education and all the goals and competencies of other educational materials, such as the Arabic language and the French language, in the first episode, and how to market them through school curricula and the objectives of educational materials and activities.

D- The sample:

The study sample consisted of 15 texts from reading texts in the Arabic language subject and 15 texts from reading texts in the subject of the French language, in the first cycle classes, specifically 3 books for the Arabic language and 3 books for the French language, 5 texts from the first basic grade and 5 texts from the second basic grade and 5 texts from the third basic class of each subject, which were issued by the Educational Center for Research and Development in Lebanon. They are distributed in total in 12 axes in each book. They all formed the research sample. Six of the important national values and the concept of citizenship will be monitored in these selected texts.(Which summarizes the dependents on the -Nimer Freyha- scale and the fields of citizenship education in it, and what specifically concerns the national sphere: belonging to the one nation and valuing the heritage, participation in public life and respect for the constitution, keeping up with the times and preserving a collective memory, equality and unity of the land and the people, solidarity and awareness of identity, sense Civil and submission to the law...)

E- Approved Approach:

National values are one of the pillars of democratic systems adopted by modern countries, and an important indicator of modernity. The human citizen forms his citizenship according to national values, ethics, characteristics and qualities that he acquires through education, and practice.

I chose to rely on the analytical descriptive method for its usefulness and accuracy, as well as describing phenomena through observation.

It can be defined as that in-depth descriptive approach, in which a scientific researcher describes the scientific phenomena and problems that fall within the circle of scientific research. It depends on the analysis of the data collected through the descriptive method, so that the appropriate interpretation and results can be given for that phenomenon. The scientific researcher can also, through the descriptive and analytical method, put the different phenomena in the comparisons between similar phenomena, so that different data can be collected about the differences and similarities between those phenomena, which are the most important features that distinguish the descriptive and analytical approach from other scientific approaches, and enhance It is widely used in scientific research.

I will rely on this approach in the process of analyzing the content of the previously selected reading texts. And then moving on to accurately describing the content, and its suitability for some of the selected criteria of national values, in an intentional way because it includes the concept of the citizen. We rely on it to identify gaps in the text selection process in both the Arabic and French language subjects in the first episode. After analyzing the results and the measurement process, we will conclude on determining the result of the extent to which the contents are related to the concept of citizenship education and its actual significance on these national values.

F- Search terms:

- Citizenship: As the former head of the Educational Center, Nimer Freyha, defines it, it is the citizen's legal relationship with the state and his emotional relationship with the land, people, history, culture and heritage, so the religious framework cannot limit it, just as citizenship cannot be in the service of groups, rather the opposite is true, and it is That sectarian affiliations become secondary to citizen affiliation. In his opinion, one of the first principles of citizenship is equality among citizens. Otherwise, its existence in the form and speech consumed daily, as he asserts, "We are still subjects, peers and sects, and we need to build our personalities as citizens and not as followers.This is a complex and difficult matter in a society accustomed to submitting to leaders and raising its children to worship people, while the existing system is more interested in discrimination because it wants the social and political situation to remain in crisis so that it continues to serve its interests.

- National education: National education is defined as: "the process that contains the experiences and values of a patriotic and political character that society provides to its children through its official and informal national institutions to help them realize the components and elements of their official entity, their being, their social and political awareness, to know their duties and how to adhere to Their rights."Consequently, it aims to provide the individual with scientific and theoretical knowledge about the governments of his homeland. National education revolves around many dimensions such as belonging and loyalty to the homeland, national foundations, national interest, and national identity. In this article, the importance and concept of national identity will be clarified.

- Identity: From a linguistic standpoint, we find the concept of "identity" in Arabic, which corresponds to the word Identity in French and English, and it is of Latin origin that means: the thing itself, or the thing that is what it is, meaning that the thing has the same nature as the other thing. In French, this term also means the sum of the specifications; in the Arabic language, we find that the characteristics that make a person well-known or a specific person are a composite source of "it" is the "absent singular pronoun defined by the definite tool,and the affixing represented by the accentuating,and the sign of femininity, meaning "the ".Therefore, identity in the beginning coincides with the self, it is related to the being of a person or the formation of groups capable of continuing to be themselves and not a person or something else. So, the question of what identity? It came to express the assertion of the principles of "unity" in exchange for "multiplicity or abundance" and continuity. And then entrenched the founding concept of the identity called. In exchange for change and transformation.
- Curriculum: All what the school offers to its students in order to achieve its great mission in building people in accordance with specific educational goals and a sound scientific plan in a way that helps to achieve their comprehensive growth physically, mentally, psychologically, socially and spiritually.

- The school: an organized institution that works to direct the educational process with correct direction and this is the basis of its strength, as it is no longer as it was previously known that its primary role is to preserve the cultural heritage and values of the community, to transmit it from one generation to another, and to teach students to read and write using ancient methods such as indoctrination. The school has developed and has become the educational place that is concerned with raising the child properly physically, mentally, and emotionally with the aim of forming a balanced personality. An official institution was created for the community's need for it, by forming social relations within it, to carry out the educational functions specified for it which aims to educate the learner from all necessary aspects in order to preserve and survive the community.

- National values: Values are defined in general according to language dictionaries as the religious, moral and social virtues that underpin the life of human society, and they are defined according to the Cambridge Dictionary as a set of principles that help the individual to distinguish between right and wrong, and inspire him to act in different situations.

- Social marketing: it is marketing that aims to bring about change or amendment in opinions, trends and behaviors of individuals and to promote ideas or modify the attitudes of community members for the benefit of individuals on the one hand and society on the other hand in order to achieve the public good by preparing targeted media campaigns Influential, successful and implemented. Social marketing can be defined as "design, social behavior, and as mentioned by Kotler & Zaltman and it continues through implementation and follow-up of programs designed to increase the acceptance and practice of the social idea within the target group, which uses the same marketing concepts associated with the idea as a product in terms of its planning and promotion." And audience and communication research with the aim of increasing target audience response rates.